أعلى ما يحيط به الأفهام ويعرب عن كنهه الكلام وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو في شغل
بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للمبالغة وهما خبران لأن ويجوز أن يكون
في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كنطس ونطس وفاكهين
وفكهين على الحال من المستكن في الظرف وشغل بفتحتين وفتحة وسكون والكل لغات
هم وأزواجهم في ظلال جمع ظل كشعاب أو ظلة كقباب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
في ظلل على الأرائك على السرر المزينة متكئون وهم مبتدأ خبره في ظلال وعلى الأرائك
جملة مستأنفة أو خبر ثان أو متكئون والجاران صلتان له أو تأكيد للضمير
في شغل أو فاكهون وعلى الأرائك متكئون خبر آخر لأن وأزواجهم عطف على هم للمشاركة
في الأحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون ما يدعون به لأنفسهم يفتعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل
إذا شوى وجمل لنفسه أو ما يتداعونه في الدنيا كقوله ارتموه بمعنى تراموه
أو يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت بمعنى تمنه علي أو ما يدعونه في الدنيا من
الجنة ودرجاتها وما موصولة أو موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها
وقوله سلام بدل منها أو صفة أخرى ويجوز أن يكون خبرها أو خبر محذوف
أو مبتدأ محذوف الخبر أي ولهم سلام وقرئ بالنصب على المصدر أو الحال
أي لهم مرادهم خالصا قولا من رب رحيم أي يقوله الله أو يقال لهم قولا كائنا
من جهته والمعنى أن الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة
تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويحتمل نصبه على الاختصاص وامتازوا
اليوم أيها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم إلى الجنة
كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل اعتزلوا من كل خير
أو تفرقوا في النار فإن لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى ألم أعهد

اليكم

إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم تقريعا وإلزاما للحجة
وعهده إليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة
عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لأنه الآمر بها والمزين لها وقرئ
إعهد بكسر حرف المضارعة وأحهد وأحد على لغة بني تميم إنه لكم عدو مبين
تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وأن اعبدوني عطف على أن لا تعبدوا
هذا صراط مستقيم إشارة إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته فالجملة استئناف
لبيان المقتضي للعهد بشقيه أو بالشق الآخر والتنكير للمبالغة والتعظيم أو
للتبعيض فإن التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم ولقد أضل منكم
جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون رجوع إلى بيان معاداة الشيطان مع ظهور
عداوته ووضوح إضلاله لمن له أدنى عقل ورأي والجبل الخلق هذه جهنم
التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم
بكفركم في الدنيا اليوم نختم على أفواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا أيديهم وتشهد
أرجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها
أو بإنطاق الله إياها وفي الحديث أنهم يجحدون ويخاصمون فيختم على أفواههم وتكلم
أيديهم وتشهد أرجلهم ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لمسحنا أعينهم حتى تصير
ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه
وانتصابه بنزع الخافض أو بتضمين الاستباق معنى الابتدار أو جعل المسبوق
إليه مسبوقا على الاتساع أو بالظرف فأنى يبصرون الطريق وجهة السلوك
فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وإبطال قواهم على مكانتهم
مكانهم بحيث يجمدون فيه وقرأ أبو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا
ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للفواصل وقيل ولا

Copyright © King Saud University